

أشهر الكبائر



ملخص المحاضرة السابعة

هل التبرج كبيرة | رسالة من القلب لكل بنت

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد، أهلاً ومرحباً بكم في لقاء جديد مع هذه السلسلة الطيبة المباركة، الحقيقة هذا اللقاء خاص والمخاطب به أكثر هن الأخوات والنساء ولا شك أن الرجال سينتفع به جداً لأن هذه الكبيرة قد تتعلق بأخته أو زوجته أو ابنته وهي كبيرة التبرج.



مقدمة عن الحجاب

هل عندما أمر الله عز وجل بالحجاب والستر للنساء هل هو سبحانه وتعالى سيستفيد شيء أو ملكه سيزيد؟ أو لو جميع نساء الأرض كانوا عرايا الله يضرر بشيء؟

الإجابة:- لا، إذا أنا أنظر للحجاب ليس أنه شيء سيستفيد منه الله عز وجل بل الفائدة تعود على الشخص نفسه، إذا الذي أمرني بالحجاب لمصلحتي أنا.

لماذا الحجاب؟

❖ ١ الأمر بالحجاب لمصلحة النساء والله عز وجل لا يستفيد منه شيء.

❖ ٢ الله عز وجل يحب أن يُعبد ويُطاع.

❖ ٣ وعد الله عز وجل لمن تفعل ذلك بالجنة ومرافقة الصالحات وما إلى ذلك.

❖ ٤؛ وأيضاً هذا أمر من الرسول ﷺ الذي قاله الله عز وجل عنه:- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ

إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، فأنا أنظر إلى هذا الأمر على أنه رحمة بي.

❖ كل آيات القرآن تدل على أن الحجاب رحمة بكل مؤمنة، ففي الآية الكريمة :-
﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ فهذا أظهر لقلب كل امرأة ورجل ويمنعهم عنهما الفتنة، وفي قوله تعالى :- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ [الأحزاب: ٥٩]، فهنا العلة من الحجاب أن المرأة لا تتعرض للأذى أو المعاكسة أو المضايقة، إذا صلاح في القلب وهو منع الفتنة وصلاح في الظاهر وهو عدم تعرضها لأي أذى، حتى العجائز قال الله عز وجل عنهم:- **[وأن يستعففن خير لهن]**.

❖ ٦ الله عز وجل يريد لنا الخير وذلك في قوله تعالى:- **﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا * يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ۖ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾** [النساء: ٢٧]، بينما الذين يريدون أن يضلوك يزينوا لك المعصية.

❖ ٧ الحجاب وتابعاته أخف وأيسر من التبرج على المرأة، يقول الله عز وجل :-
﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾

❖ ٨ الحجاب متعلق بأسماء الله وصفاته، الله عز وجل من صفاته أنه يغار إذا انتهكت الحرمات، يغار لذلك حرم الفواحش ومن آثار ذلك أنه سبحانه وتعالى شرع الحجاب منعاً للفواحش والحرام.

النبي ﷺ في مرة كان يتحدث عن سعد بن عبادة وكان سعد غيور جداً، فقال:-
"أتعجبون من غيرة سعد؟ والله لأنا أغير من سعد والله أغير مني ومن أجل ذلك حرم الفواحش"

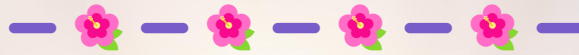
وأيضاً الحجاب متعلق باسم الله الستير، ففي الحديث:- **"إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيٌّ سِتِيرٌ، يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ"** لذلك الله عز وجل شرع أن يستتر الرجل والمرأة نفسيهما لأنه يحبه الستر.

وفي الحديث:- "أَيُّمَا امْرَأَةٍ وَضَعَتْ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا فَقَدْ هَتَكَتْ سِتْرَهَا
فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"

والحجاب متعلق باسم الله الحي، ويقول النبي ﷺ:- "لكل دين خلق وخلق الإسلام
الحياء"، والحياء قرين الإيمان، فكلما زاد الإيمان زاد الحياء والعكس صحيح
والحجاب يدل على الإيمان.

في مرة دخل على السيدة عائشة فتيات يلبسن ثياب رفاق أي شفاقة، فقالت لهم
كلمة مؤثرة جداً:- إن كنتن مؤمنات فهذا ليس لباس المؤمنات وإن كنتن غير
مؤمنات فلبسن ما شئتن.

إذا السيدة عائشة ربطت بين الإيمان وبين درجة الحجاب وهذا دليل على علو
التعفف في الحجاب وعلو الإيمان في القلب.



ما الدليل على أن التبرج من الكبائر؟

لو أن النبي ﷺ لقيك في الطريق ورأى ملابسك وقال لك:- يا أمة الله اتق الله هذا
ليس لباس المؤمنات، تقدري تقولي للنبي ﷺ أنت مالك؟؟؟ لن تقدري بالتأكيد، فنفس
الكلام مع كل داعية وكل ناصح يقول لك ذلك، هو لا يريد منك أي شيء بل هذا
حماية لك.

الدليل على التبرج :-

🔥🔥 النبي ﷺ يقول في الحديث الصحيح:- "خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْوَدُودُ الْوَلُودُ ، الْمُوَاتِيَّةُ،
الْمُؤَاسِيَّةُ، إِذَا اتَّقَيْنَ اللَّهَ، وَشَرُّ نِسَائِكُمُ الْمُتَبَرِّجَاتُ الْمُتَخَيَّلَاتُ، وَهُنَّ الْمُنَافِقَاتُ، لَا
يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْهُنَّ إِلَّا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ."

التخيلات أي التي تفتن الناس وتتميل وتجذب قلوب الرجال بالحركات، والنفاق
هنا معناه التناقض أي أنها تفعل فعل النفاق الحقيقي، إذا التبرج قد يوصل إلى النفاق

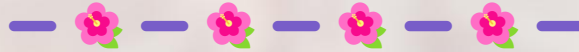
الأكبر والإلحاد، وكما قلنا عندما تُوصف المعصية بالنفاق إذاً فهي من الكبائر، والغراب الأعصم غراب نادر منقاره أحمر ورجله حمراء وهو لونه أسود، فالنبي ﷺ يقول نادرًا عندما تدخل متبرجة الجنة.

🔥 ٢ النبي ﷺ يقول:- "صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا بَعْدُ : قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَّاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ النَّاسَ بِهَا ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ ، مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ ، لَا يَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ ، وَلَا يَجِدَنَّ رِيحَهَا ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا "

فهذا الحديث عن التي تلبس ملابس تظهر جسدها أو تكون شفافة أو تلبس ملابس ضيقة، فما بالك بالعارية!!، المميلات أي التي تميل قلب الرجل.

🔥 ٣ النبي ﷺ عندما كان يُبایع النساء على الإسلام، فكانت يوجد امرأة تدعى أميمة بنت رقيقة، فقال لها النبي ﷺ:- "أَبَايَعُكَ عَلَى أَنْ لَا تَشْرِكِي بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقِي، وَلَا تَزْنِي، وَلَا تَقْتُلِي وَلَدَكَ، وَلَا تَأْتِي بِبُهْتَانٍ تَفْتَرِيهِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ، وَلَا تَتَوَحَّى، وَلَا تَبْرَجِي تَبْرَجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى."

فهنا الدليل أن النبي ﷺ ذكر التبرج مع القتل والزنى، فدلّ على إنه من الكبائر. تبرج الجاهلية الأولى كانت المرأة فيه تغطي شعرها تمامًا ولكن كانت تكشف الرقبة ومكان القلادة، هذا فقط تبرج الجاهلية الأولى!!! فكيف إذا رأى النبي ﷺ حال النساء اليوم؟؟ نسأل الله السلامة والعافية.



تابعات التبرج

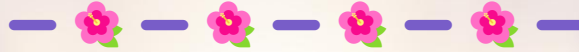
١ التبرج غالبًا يكون معه إصرار، فيكون يوميًا وبالساعات، ففي كل هذا الوقت شلال من السيئات، فالتبرج معصية جارية من أول النزول من البيت حتى الرجوع، فسيئات كشف العورة وسيئات كل شخص نظر إليك واتفقت بك، وكل بنت رأتك وقامت بتقليدك.

٢ التبرج غالبًا يكون معه استهتار واستخفاف، فمن كثرة التعود لا يوجد تعظيم في القلب لهذه الكبيرة.

٣ يكفي في شؤم التبرج أنه سنة إبليس وهو من أهدافه الكبرى، فهدفه هو نزع الملابس والعري، فكل فترة يحدث استايلات وموضات مختلفة.

قال الله عز وجل :- **(يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا).** [الأعراف: ٢٧].

٤ التبرج في الحقيقة هو عودة في عصور الظلام، والحجاب هو عين التقدم لأن من علامة الإنسانية الستر وهذا الذي يميز الإنسان عن الحيوان، فكلما كانت المرأة حجابها كمل كل ما كملت في الإنسانية وتحررت بالفعل وهذا هو التحرر بالفعل وهو التحرر من سنة البهائم إلى هدي الإنسان ودين الله عز وجل في البداية وتحررت من عبودية الموضة إلى عبودية الرؤوف الرحيم سبحانه وتعالى.



وما الخير في التبرج؟

التبرج كله مفسد في الحقيقة ولا يوجد به أي مصلحة.

❖ ١ التبرج فيه إنهاك للمال وإنهاك للوقت لأنه عادة مكلف وإهدار للوقت.

❖ ٢ والهدف من كل ذلك أنها تكون جميلة، ولكن جميلة أمام من؟ لا نقول لك

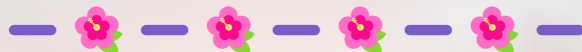
لا تكوني جميلة، كوني جميلة ولكن أمام جميع النساء وأمام المحارم ولكن بضوابط وأمام الزوج فقط لك كامل الحرية، ولكن العنصر الزيادة الذي يتم فعله هو التزيين أمام الرجال غير المحارم، فنقول لك ما الفائدة التي عادت عليك؟ فالحقيقة لا يوجد فائدة بل مفسد منها فساد قلبك وقلب الرجال والإيذاء الشديد الذي سيحدث ذلك، فأن الله عز وجل أراد لك أن هؤلاء الرجال يعرفوا قيمتك الحقيقية ويتعاملوا معك بقدرك، إنما التبرج يجعل الرجال يتعاملوا مع المرأة بكل حفاوة، إذا التبرج أهان المرأة وجعل قيمتها هو جسم، وأيضا الحجاب ساوى بين النساء فجعل جميع الرجال يتعاملوا مع الحجاب معاملة واحدة.

❖ ٣ التبرج لا يأتي بزواج صالح غالبًا بل إنما يأتي بزواج غير دين لمجرد التبرج الذي رآه، والعكس صحيح.

فالعاقلة لا بد أن تشعر بالإهانة من كل نظرة رجل يتلذذ بها، فإنه إحساس مهين أن تكوني موطن لذة كل ناظر.

❖ ٤ مع الأسف الآن المرأة تستعمل كسلعة في الإعلانات لكي يزيد نسبة المشاهدات.

❖ ٥ التبرج يفتح للمرأة باب وسوسة، إنها بدأت تفقد الثقة في نفسها فتكون غير راضية عن نفسها فتزيد من التبرج ويكون كل شغلها الشاغل هو الموضة.



بعض الشبهات على الحجاب

❖ ١ قد تقول أحدهم:- الحجاب ليس مهم المهم القلب، ولكن نقول لا يمكن أن يكون القلب سليم وطيب والجسد فاسد، وكل إناء ما فيه ينضح، ولو كان القلب سليم لكان ظهر على الجسد في طاعة الله عز وجل وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، فلو خشع القلب لخشعت الجوارح. فمن أرادت القلب السليم فعليها بسلامة العبادة وسلامة الطاعة لله عز وجل.

❖ ٢ قد تقول أحدهم:- أن هناك محجبات ومنتقبات غير صالحات وأخلاقها سيئة، نقول هذا صحيح ولكن بنسبة قليلة، ولكن ما علاقة هذا بالحجاب؟ هل الحجاب هو الذي أمرها بذلك وساعدها على ذلك؟ بل بالعكس هو الذي يساعدها على تحسين أخلاقها، فيوجد أطباء سيئين فلماذا ندخل كلية الطب؟ ويوجد مهندسين سيئين فلماذا ندخل كلية الهندسة؟ فهذا ليس علاقة بهذا، فكوني أنتِ المثل الطيب، وبالعكس

الحجاب يجلب لكِ الصحبة الطيبة ويبعد عنك الصحبة السيئة وهذا يجعلك تكوني أفضل.

❖ **٣ قد تقول أحدهم:-** أنا بحب ربنا، نقول لها يوجد علامة للحب، حيث يقول الله عز وجل:- **(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١))** [آل عمران: ٣١]، فعلمة المحب هي الطاعة.

❖ **٤ قد تقول أحدهم:-** أنا غير مقتنعة بالحجاب ويوجد ناس يقولوا أن الحجاب ليس فرض، فهذا الكلام باطل بالإجماع، ففرضية الحجاب أجمع عليه الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والمذاهب الأربعة وكل علماء الأمة من أول النبي ﷺ إلى عصرنا هذا، والذي يقول أن الحجاب ليس فرض فهكذا يقول أن الأمة كانت جاهلة بالدين لمدة ١٤ قرن، غير باقي الأدلة في القرآن والسنة والأحاديث، أما الحكم على الحجاب فثابت وأما الحكمة منه فظاهرة ولو لم نعرف الحكمة يكفيننا أن الله حكيمٌ عليم.

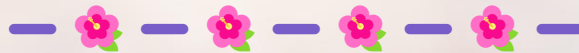
❖ **٥ قد تقول أحدهم:-** أنا ما زلت صغيرة، فصغيرة في الشرع أي أنها لم تبلغ، ولكن عندما تبلغ فهي هكذا أصبحت مكلفة ولو ماتت ستحاسب أمام الله عز وجل ويجري عليها قلم السيئات.

❖ **٦ قد تقول أحدهم:-** سأرتدي الحجاب عندما أتزوج، وهذا جاوبنا عليه من قبل، فنقول لها كيف ستتزوجي بهذا الوضع الذي أنت عليه، من الذي سيتزوجك؟ بالتأكيد الغير صالح، وأيضاً الزواج رزق، ومن هو الرزاق؟ هو الله عز وجل، إذاً هو الذي يملك الرزق وهو الذي أمر بالحجاب، فهل تتصورني أن رزق ربنا يتعارض مع أمر ربنا؟ فالمصدر واحد، فكيف تقولي أنا سأعصيك لكي يأتي لي رزق زوج؟ نقول لكي سيكون ابتلاء وليس رزق، إذاً عندما نريد الرزق فلا بد أن نطيع الله عز وجل

❖ **٧ قد تقول أحدهم:-** أن الحجاب يسبب لها أذى بسبب الحر مثلاً، نقول لها أن التبرج أيضاً يسبب أذى فالميكب والملابس الضيقة تؤدي في الحر، ولو كذلك فهذا مجرد حر، فما بالك بحر جهنم؟؟ وتجد في عز الشتاء المتبرجة تلبس قصير وتستحمل البرودة من أجل هواها، فالأولى أن نستحمل الحجاب من أجل الله عز وجل، فنحن في دار البلاء ودار الجزاء عند الله عز وجل نلقى الخير بإذن الله تعالى.

❖ **٨ قد تقول أحدهم:-** شكلي يكون غير جميل بالحجاب، نقول لك من الذي يراك غير جميلة؟ هم أنفسهم المتبرجات، ولكن يوجد ناس يرونكي جميلة، فالمسألة نسبية، حتى لو أحد سخر من حجابك ماذا نفعل؟ سيدنا نوح كانوا يسخروا منه.

❖ **٩ قد تقول أحدهم:-** أنا لست على قدر مسؤولية الحجاب وخاصةً لو كان نقاب، فالحجاب أو النقاب هي عبادة ممكن أفعّلها وأنا مقصر في عبادات أخرى وما زالت أحاول فيها، ويمكن هذه الخطوة تساعدك على باقي الخطوات.



بعض التوجيهات لحجاب المرأة

الحجاب له شروط متى توفرت فقد حدث بيه المقصود.

❖ **١ أن يكون الحجاب يستر البدن،** يوجد جزء متفق عليه وهو جميع البدن حتى القدم والخلاف في الوجه والكفين، والوجه المقصود به الذي نغسله في الوضوء وليس الرقبة ولا الأذن فهذا ليس بحجاب، والأحوط أكيد أن تغطي المرأة الوجه والكفين، فلو على سبيل الوجوب فقد فعلت الواجب وسلمت من الإثم ولو على سبيل الاستحباب فهذا خير أكثر وقربةً أكثر إلى الله عز وجل، فكلما كملت المرأة في حجابها كانت أحوط لدينها وأقرب لله عز وجل وأكثر حياء وإيمان.

السيدة أم سلمة سألت النبي ﷺ عن كشف الأقدام، فنهى عن كشف الأقدام ﷺ.

❖ ٢ لا بد أن يكون الستر بثوب واسع لا يصف الجسم وليس بضيق، فبالتالي لا ينفع البنطلون، ولا ملابس تظهر حجم جسمها.

❖ ٣ وأن يكون الحجاب طويل ينزل على الصدر بحيث يكون أستر لهذه المنطقة.

❖ ٤ لا يجوز أن تظهر جزء من شعرها ولا من ذراعها ولا القدم.

النبي ﷺ أهدى أسامة بن زيد ثوب، فسيدنا أسامة أعطاه لزوجته، فسأله النبي ﷺ عن الثوب، فقال أهديته لزوجتي، فقال:- مُرها فلتجعل تحته غلالة فإني أخشى أن يكشف حجم عظامها، (أي تلبس تحته شيء).

فاللبس هذا يدخل في بند الكاسيات العاريات ويدخل في درجة من التبرج.

❖ ٥ أن يكون الثوب غير شفاف.

❖ ٦ ألا يكون الثوب هو زينة في نفسه، فقد يكون واسع وكل شيء ولكنه ملفت، فمسألة الشيء الملفت له قاعدة وهي فكرة الملفت تكون في الاستايل، في التطريز، في الزينة التي على الحجاب نفسه، والملفت هو الذي يلفت الرجل صاحب الذوق المعتدل.

وفي الألوان الضابط فيها هو الذوق المعتدل في البيئة التي أنت فيها.

ويوجد أشياء لا نستطيع أن نجزم أنها حلال أو حرام، فنحتاج فيها شيء من الورع وأن نحاط.

❖ ٧ يكون الحجاب غير معطر.

وفي الحديث:- "أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا مِنْ رِيحِهَا ؛ فَهِيَ زَانِيَةٌ."

❖ ٨ لا يكون ثوب يشبه الرجال أو ملابس الكافرات.

فهذا هي شروط الحجاب لو توفرت في شكل ما فهو صحيح بإذن الله تعالى.

فهذه دعوة للبنات التي تحب الله وتحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تأخذ قرار الآن، لأن لو القرار اتأجل لغداً لن تفعلينه، بل خذي القرار الآن بخصوص أي تقصير في حجابك أو نقابك.

لو لديك مشكلة في موافقة أحد والديك على قرار الحجاب، ابحثي على اليوتيوب على مقطع اسمه "**سيبوها تلبس الحجاب "للمهندس علاء حامد**"، اسمعيه واجعلي والديك يسمعوه.



جزاكم الله خيراً

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب
إليك.